« فنون الخط العربى »

فيلم تسجيلى فى عشرين دقيقة

(ناطق باللغات العربية والانجليزية والفرنسية)

اخـــــراج : عبد القادر التلمسانى
تصويـــــر : حســن التلمسانــى
مونتـــــاج : عبد العزيز فخرى
سيناريـــــو : حســن سليمـــان
تعليـــــق : صـــلاح حافـــظ
موسيقـــــى : سليمـــان جميـــل
مهندس صـوت : كمـال عبد اللـه
انتاج سنة ١٩٧٤

الموضـوع :

عن نشأة الخط العربى وتطوره وأنواع الخطوط المختلفة من كوفى إلى نسخ إلى ديوانى وغيرها .. الموجودة فى الآثار الإسلامية والمخطوطات القديمة . وجوانب الجمال والتكوين فى كل نوع .. وعلاقة الخط العربى بالزخرفة والفنون التشكيلية .

التعليـق :

● هذا القلم غير المدبب فى يد الإنسان هو الأداة المميزة للخط العربى . قال أحد الخطاطين العظام وهو محمد طاهر الكردى إن الخط هو ملكة تنضبط حركة الأنامل بالقلم على قواعد مخصوصة .

● بلغ فن الخط العربى ذروة الكمال على صفحات المصاحف . وتدفق يملأ حياة الناس .. وأبدع الفنان العربى بوسائل أخرى غير الورق .

obeikandl.com

أبدع بالحجر..
وبالنسيج..
أبدع بالخشب..
وبالنحاس..

أبـدع بالقيشانى والصدف والحرف وغيره من الخامات.. ومازال حتى اليوم يبهر صناع الجمال وعشاقه.

● من هذه الحروف النبطية كانت البداية.. أخذ العرب خطوطها المستقيمة ولكنهم كسروا حدة زواياها.. فتوفرت لهم حروف مرنة جمعت ما بين القوس والخط المستقيم وبها كتبت رسائل محمد عليه الصلاة والسلام.

﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۞ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۞ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۞ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۞ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾

(صدق الله العظيم)

● أدخلت النقط على الحروف العربية فى العصر الأموى حتى تساعد الأجانب الذين غزاهم العرب على تمييزها دون خطأ.

.. ثم جاءت بعد النقط علامات التشكيل.

● ثم بدأت شعوب أخرى تضيف ابداعها: من المغرب مثلاً هذا الخط. وهذا من الأندلس.

وهذا الخط الفارسى من إيران.
وهذا الخط الثلث مصدره الموصل بالعراق.

لقد صار الخط العربى وعاء لإبداع كل المسلمين. ورمزا لوحدتهم. كما صار فناً له أساتذته ونقاده وقواعده ومراجعه.

● هذا واحد من المراجع للخطاط الراحل رضوان.. أنه أطلس يحدد القواعد الكلاسيكية للخط العربى.. ومنها مثلاً أن وحدة الطول هى حرف الألف.. وكل حرف آخر يجب إن فردناه أن يساوى طول الألف.. أنها قواعد تعود إلى أكثر من عشرة قرون. لكن الفنان كان يملك فى إطارها أن يبدع بلا قيود.

● (بسم الله الرحمن الرحيم)
انظر كم طريقة يمكن أن تكتب بها البسملة..

obeikandi.com

ثم انظر هذه التوقيعات التى تبدو متشابكة فى جمال .. ويسمونها الطغراء .. انظر كيف تدب الحياة فى الحروف بفضل الصراع بين الخطوط والأقواس .

● لقد تطور الخط العربى مرتبطا بالعقيدة الدينية .. حتى أن بعض الصوفيين اعتبروا أن لكل حرف معنى مخصوص .. ارتبط بالذات الإلهية .. ويرمز إلى سر من أسرار الكون .. أو لمرتبة من مرتبات التصوف .. والمتصوفون لا يكتفون بجمال الخط .. بل يعطون له معان دينية وتأملية .. وكان الإسلام قد حرم التصوير والنحت فى معركته ضد الوثنية . فوجد الفنان العربى فى الخط بديلاً لهما وموضوعاً للابداع لا يقل حيوية عن الطبيعة والإنسان . والخط العربى ليس صورة جامدة . وإنما هو يتحرك .. يستدير .. يمتط .. يتكور .. يلين .. يتصلب .. ولا تحد حركته حدود ..

● فى العمارة العربية لا يمثل الخط العربى دلالته المنطوقة والمكتوبة فحسب ، ولا هو عنصر زخرفى يمكن الاستغناء عنه . ولكنه يعتبر حلا جماليا للحائط .. حلا تجريديا ذكيا سبق الفن التجريدى الحديث بأكثر من عشرة قرون .

● فى كل هذه النماذج .. يمثل الخط عنصر الحركة فى المبنى ويمثل الباقى عنصر السكون .. وبين العنصرين صراع جمالى واضح .. وفى الخط نفسه صراع آخر ما بين الخطوط الرأسية والأفقية وما بين الخطوط والأقواس .. ومن التفاعل بين كل هذه العناصر تنبع الشخصية الساحرة الحية للعمارة العربية .

لاشك أن الدور الذى لعبه الخط العربى فى العمارة والفن قد ساهم ولا يزال فى نسج رباط الوحدة الوجدانية بين العرب والمسلمين على اختلاف البلدان وتباعدها .

● ليس هذا من خطوط القدماء .. فنحن الآن فى مركز الفنون التشكيلية الذى أنشأه الأزهر الشريف عام ١٩٦٥ ، لكى يستأنف الوجدان العربى إبداعه فيه بنفس الأداء .. الحرف العربى الذى يتطور ويخرج عن التزامه الهندسى الجاد إلى حرية الفن الشعبى وفطريته .. ويشرف على هذه التجربة الفنان محمد محمد أباظة .. ويمارسها طلاب الأزهر من شعبة تشكيل الخط العربى . ومثل هذه المحاولات يمارسها أيضاً بعض الفنانين المعاصرين العرب .

● الفنان عبدالوهاب مرسى مثلا . يستخدم اندفاع الخط العربى بمفهوم تجريدى .. سعد كامل أيضاً يستخدم الخط العربى لتأكيد تصميماته الشعبية الهندسية .

وحامـــد ندا .. يوظف الخط العربى .. ولكن كإيحاءات سيريالية .. كل حرف بمفرده .

أمـــا يوسف سيده .. فقد بلغ افتتانه بالخط العربى أن جعله موضوع رسالة للدكتوراه .. وفى لوحات الدكتور يوسف سيده نرى الخط جزءا من البناء العضوى للوحة .. لا يمكن فصله عن باقى البناء .

● أما هنا .. عند خميس شحاته .. فالخط قيمة تعبيرية تربط الحاضر بالماضى والمستقبل بالتراث .. وتستمد جذورها من أرض الأساتذة الكلاسيكيين الكبار.

● الأستاذ الراحل رضوان .. وهذه بعض أعماله .
الأستاذ الراحل محمد ابراهيم .. وهذه بعض أعماله .
وهذا سيد ابراهيم وابداعه المتواصل حتى اليوم .

● أن الذى يحمى الخط العربى من الانفصال عن جذوره هو هذه الأعمال .. وأيضاً هذه المدرسة .. مدرسة تحسين الخطوط التى أنشئت عام ١٩٢٣ فى القاهرة . انها التربة التى تنمو فيها كافة فنون الخط العربى اليوم .. ففيها يدرس الطلبة الذين جاءوا من كافة الدول العربية والإسلامية تراث الخط العربى كله .. من أيام ابن مقلة وأبى الأسود الدؤلى والخليل بن أحمد إلى أساتذة بغداد واسطمبول والقاهرة .

وبفضـــل هذه المدرسة يواصل الخط العربى ابداعه دون أن ينفصل عن جذوره الضاربة فى أعماق التاريخ .

● ● ●

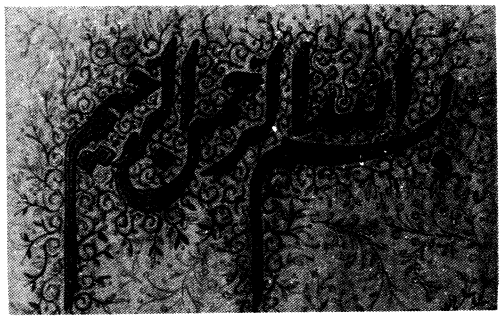

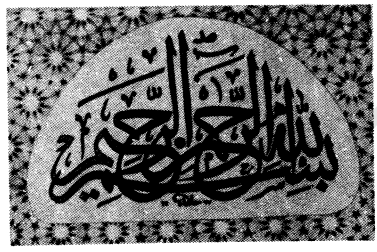

البسملة .. من فنون الخط العربى